

رباعيات

جواهر وصور

٢١-

رب نفع شامل في حكمة بمثلها الفكرة المختصرة
وبحوث ينقضي العمر بها دون ان نقطف منها الثمرة
تاه بعض الناس في فلسفة اصيحت في عصرنا مختصرة
قصرت عن فهم عقل واحد واستطالت لعقول عشرة

٢٢-

يا خضا كم على لجته هال عيني شراع الفلق
كلما اطلقت في اجوازه خاطري عاد ب قيد القلق
سوف يطفوفيك روحي ساجدا لم يكن يثنيه خوف الغرق
لا ارى الأرض التي اسكنها غير صندوق لثوبي الخلق

٢٣-

قيل هل اطربت شطاً ساحراً حسد الفرس عليه العربا
منظر تنبسط النفس له يلهم الشعر ويوحى الطربا
قلت مالي واشط عنده كم نما شوك عنائي وربا
حسب شط العرب عاراً فاضحاً ظمأ القربي وزبي العربا

٢٤-

لم تكن هذي الحياة سوى سو ق وهذي الاعمار غير نقود
عرفتنا أيامنا والليالي عملة الدهر بين بيض وسود
فانتضع ما استطعت علماً وزبلاً فهما يربحان سر الخلود
ان يوما تمناض عنه بذكر لهو نقد لم ينصرف في زهيد

٢٥-

كرة تنهب الفضاء سير يترك العقل حائراً مذهولاً
حول شمس يقال تبعد عنها بعد شفيع تسعين مليون ميلاً
ويوم وليلة تقطع المحور من جانبيه عرضاً وطولاً
وغريب ان الذي اجتذبتها مذمتها ان تنضوي أو تحملاً
[ع: ش]

وعشرين سنة . ولم أقف بمد على ستة وفاة السلامي المذكور .
٢- ورد في ص ٨ « كتاب الثقة في الصنعة والكيمياء
لذي النون البصري » والصواب « المصري قال الخطيب البغدادي
« ذو النون بن ابراهيم ابو الفيض المعروف بالمصري [١] » ولعل
ذلك من غلط الطبع .

٣- وجاء في ص ١٢٨ منه ذكر كتاب الجليس الصالح
الكافي والانيس الناصح الشافي « لابي الفرج المعافي ابن زكريا
النهرواني الجربيري [٣٠٥-٣٩٠] هـ ولم يذكر له نسخة ولا بعض
نسخة قلت : رأيت المجلد الاول في دار الكتب الوطنية بباريس وهو
روضة من رياض الادب وعلوم العرب كان مؤلفه على مذهب أبي
حيان في ذم الزمان واهله والافتنان في المواضيع وينفرد عنه
بنظم الشعر الصناعي كقوله :

أأقبس الضياء من الضباب والتمس الشراب من الشراب
أريد من الزمان النذل بذلاً وأرياً من جنى سلع وصاب
أرجي ان الاقي لاشتيافي سراق الناس في زمن الكلاب [٢]

٤- وقال في ص ١٧١ في التعليق على « الجوابات » ما هذا
بعضه « هو جمع قياسي - يعني الجوابات - لانه مفرد لم يذكر له
جمع في اللغة كما سنبينه ، وأما الاجوبة فقد نقلنا في الجزء الاول
ص ٢٧٦ عن الشيخ نضر الدين الطريحي قوله في جمع البحرين
بأن « الاجوبة » أيضاً جمع للجواب ولكنه لم يذكر مستند قوله
وقد خرج المؤلف الجليل في هذا عن اختصاصه قال الفيومي
في المصباح المنير « جواب الكتاب معروف وجواب القول قد
يتضمن تقريره ... والجمع اجوبة وجوابات » وفي شرح (نهج
البلاغة) في باب المختار من حكم الامام قول الشارح « ويدخل
في ذلك المختار من اجوبة مسائله » ومن المعلوم ان الاجوبة
مستعملة قبل ذلك كما في امالي الشريف المرتضى [٣] ، واما القياس
فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية افعلة جمع لكل اسم مذكر
رباعي ثالثه مدة نحو قذال واقدلة ، ورغيف وارغفة وعمود
واخمدة . وهذا واضح جداً .

مصطفى جواد

(يتبع)

بغداد

- [١] تاريخ بغداد ٨ : ٣٩٣
[٢] اصول التاريخ والادب (ذ ٣ ب ص ٨٣ ج)
[٣] ج ١ ص ٦١ ، ١١٤